

الحرب وتكرار الحرب



الياس خوري

في لبنان وفلسطين، يأتي التكرار كي يملأ الفراغ الذي تركته الحركة الوطنية في البلدين، حاملا معه جميع العناصر الماضية، بعد ان تم الباسها ثياباً جديدة، اتخذت السمة الاصولية. خطأ الحركة الوطنية اللبنانية المميت، انها سقطت تدريجياً في اسار اللغة الطائفية، ولم تع ان معركتها الوطنية والديمقراطية، لا تستطيع النجاح من دون خلق مناخ تغييريري ملائم في المحيط العربي، وخصوصا في سورية.

اما خطأ الحركة الوطنية الفلسطينية، فيمكن في عدم قدرتها على المواءمة بين مشروعوي السلطة والتحرير، فالتبسط بينانها، قبل ان يتهاوى في الفساد والافساد الذي ضرب السلطة والبنى الاجتماعية، وطاول شرائح المثقفين التي حولت معارضتها الى لعبة المؤسسات غير الحكومية، وسقطت في وهم العولة. وحين اتت ساعة الحسم في انتفاضة الأقصى، طفت الحقيقة على السطح، ووجد ياسر عرفات نفسه وحيدا ومحاصرا بالاسم الاسرائيلي.

ما تشهده اليوم، لا يختلف كثيرا عن ما شهدناه في الأمس القريب، حزب الله في لبنان، يكرر اخطاء الحركة الوطنية، وحماس في فلسطين، تكرر اخطاء فتح، الى درجة صغار التكرار ملاماً وافقد اللغة السياسية قدرتها على استنباط المعاني.

في لبنان، يجد حزب الله نفسه اسير بينته وتحالفاته. فهو حزب ديني-سياسي، يجد مراجعه الايديولوجية في الثورة اليرانية، وهو حليف للنظام السوري، المبني الايديولوجي لحزب الله، ووضعه منذ البداية في اطار مقفل، صحيح ان المساعدات المالية اليرانية سمحت له ببناء شبكات امن اجتماعي وتربوي، كما اهلته ليلعب دورا عسكرياً متميزاً في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، لكنها اقلقت عليه امكانية استقطاب ابناء الطوائف التي لا تنتمي الى الطائفة الشيعية. كما ان تحالفه مع النظام السوري تأسس بعد معركة دموية في الجنوب مع حركة امل، وبعد مجزرة ثكنة فتح الله التي ارتكبها الجيش السوري ضد عناصره في بيروت.

لم تجد المقاومة الاسلامية في لبنان لنفسها حيزاً خارج التحالف الاقليمي السوري اليراني، اي انها قلبت تجربة الحركة الوطنية، او ورثت مرحلتها الأكثر سواداً، اي مرحلة تحالفها القسري مع النظام الذي قام باغتيال قائدها التاريخي كمال جنبلاط. ثم قامت بالتعاون مع الخابرات السورية، بتصفية المقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال الاسرائيلي التي قادها الشيوعيون والعلمانيون.

تجوع حزب الله في طرد الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان، لكن تحالفه الاقليمي منعه من تحقيق النصر، لأنه حول مزارع شبعا التي احتلت عام 1967، والتي كان يسيطر عليها الجيش السوري انذاك، الى عقدة لا حل لها. كما ان صموده البطولي في حرب تموز، لم يستطع ترجمته سياسياً، لأن تحالفه مع النظام السوري، وضعه خارج مشروع الاستقلال الثاني، وقاده الى رفض انشاء المحكمة ذات الطابع الدولي، كما ان بنيتها الدينية حولته الى قوة طائفية تخيف الطوائف الأخرى وتستنفذ عصبياتها.

اما حركة حماس، التي التحقت بالمقاومة الفلسطينية في وقت متأخر، والتي بنت شبكتها الاجتماعية في الضفة وغزة بمساعدة المال النفطى العربي قبل ان يدخل المال اليراني على الخط، فهي في تجربتها الحكومية، لا تفعل شيئاً سوى تكرار تجربة فتح. اي انها عجزت عن بناء افق يجمع المقاومة والسلطة من جهة، كما انها تريد ان تجب تجربة منظمة التحرير كي تكررها، ولا تذكر تصريحات خالدم مشعل حول الأمر الواقع الاسرائيلي، سوى بالتصريحات التي مهد بها ياسر عرفات للاعتراف باسرائيل تمهيدا لأوسلو، مع الفارق النوعي بين قيادة تاريخية مظهرها عرفات، وقيادة جديدة على العمل الوطني يمثها مشعل.

هذا الواقع التكراري، ليس ناجما فقط عن أزمة الحركتين الوطنيتين في لبنان وفلسطين، بل هو جزء من فقدان التصاب السياسي والفكري في المشرق العربي بعد غزو العراق. غير ان هذا لا يعنى القوى السياسية الصاعدة في البلدين، اي القوى الاسلامية، من مسؤوليتها عن تدهور خطير في البلدين وضعهما على شفير الحرب الأهلية.

صحيح ان الخطأ المهيم في فلسطين ولبنان اليوم، هو خطاب حرب اهلية مضمرة، او هي في طريق الاعداد، لكن الصحيح ايضا ان القوى الاسلامية في البلدين تعلم ان الحرب الأهلية، لن تدمر البلدين فقط، بل ستقضي على المقاومة الاسلامية فيها.

وجد حزب الله نفسه، نتيجة خطأ مميت في الحسابات السياسية، حليفا لبقايا الخابرات السورية في لبنان، اما حلفه مع العونيين فلم يشفع له، نتيجة قلب الجنرال عون، وهوسه للرئاسي الذي جعله ينسخ تاريخه كله. كما وجد نفسه، امام احتمال حرب اهلية سنوية شيعية، سوف تدمر تراثه المقاوم، وتقضي عليه سياسيا.

اما حماس، فزعم اختلاف وضعها الاجتماعي، فهي امام عزلة تكبريومية، وامام انسداد سياسي واقتصادي، سوف يجعل من اللجوء الى الحرب الأهلية نهايتها الكاملة.

الحرب الأهلية قد لا تقع نتيجة هذه الاعتبارات، لكنها وقعت في المجال اللغوي والتعبوي، وخلقنا مناخا تكررنا ملاماً.

انه الملل، هذا هو حصاد التكرار، ملل يجعل من السياسة لعبة لم يعد المواطن قادرا على التجاوب مع قواعدها المكرورة.

وهنا تقع الأزمة. انها ليست أزمة الاسلاميين الذين يحاولون وراثة الحركة الوطنية فقط، بل هي أزمة الحركة الوطنية العلمانية، الغارقة في سبات فكري وسياسي، والعاجزة عن مد تمالك لغتها من جديد.

وفي هذا الانتظار يتكرر التاريخ.

لم يكن ماركس محقا حين بسط امر التاريخ في معادلة انه لا يتكرر سوى مرتين، الأولى كتراجيديا والثانية كمسخرة. فالتاريخ قد يتكرر عشرات المرات، وقد يكون مأسويا في كل تكراراته.

الكنيسة المصرية تطالب بمنع ظهور المفتي في التلفزيون

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام ابو طالب:

دعا قساوسة وقيادات في الكنيسة الارثوذكسية لمنع ظهور مفتي الديار المصرية، د. علي جمعة في برنامج «البيت بيتك» الذي يقدمه التلفزيون المصري، وذلك لعدم تخصيص فقرة ثابتة كل اسبوع لشخصية دينية مسيحية مراعاة للمساواة بين اهل الديانات والتي نص عليها الدستور المصري.

وقال الانبا مرقس المتحدث الرسمي للبابا شنودة الثالث بطريرك الكنيسة الارثوذكسية، في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» انه من غير المقبول ان يظهر فضيلة المفتي كل اسبوع فضلا عن عشرات المشايخ الذين ينتشرون في برامج يقدمها التلفزيون المصري بينما لا يسمح بظهور القساوسة.

سعودي يقتل زوجته الحامل طعنا

■ الرياض-يو بي آي: اقدم مواطن سعودي يبلغ من العمر 26 عاما على قتل زوجته المملة (25 عاما) وهي حامل في شهرها الثامن أمس الاحد، وذلك في منزلها في قرية العدايا التابعة لمحافظة صبيا جنوبي المملكة، وتكرت صحيفة «عكاظ» امس الاثنين ان المواطن الذي لم تذكر اسمه سدد لزوجته طعنات في الوجه والرأس والرقبة بألة حادة. وأوضح الناطق باسم شرطة المنطقة العقيب احمد الدوعاني ان الجاني ابغ

الصداع النصفي أكثر شدة بين البدناء

■ بوكينغ-قنا: تركزت جمعية الصداع النصفي والصداع الانائية نقلا عن دراسة أمريكية ان الصداع النصفي يكون أشد حدة بين البدناء عن ذوي الوزن الطبيعي. وقالت الجمعية ومقرها مدينة بوكينغ بالقرب من ميونخ ان دراسة أجريت في كلية البرت اينشتاين للرب في نيويورك أظهرت أنه في الوقت الذي لا يصاب فيه البدناء عادة بالصداع النصفي المزمّن فان شدته وتكرار نوباته تزيد بالتوازي مع زيادة معامل كتلة

سقوط من الطابق السابع عشر وبقي.. حيا

■ واشنطن-اف ب: سقط رجل بعدما امضى امسية مع اصدقائه، من الطابق السابع عشر في الفندق الذي ينزل فيه السبت في مينيابوليس (مينيسوتا، شمال الولايات المتحدة) ونجا بأعجوبة، بحسب ما ذكرت صحيفة «ستار تريبيون»، ونقلت الصحيفة عن شرطي قوله ان الرجل البالغ من العمر 29 عاما، نقل الى المستشفى ويعاني من رضوض عدة وجروح داخلية لكن يبدو ان هناك

الاعدام لسودانيين اغتصبا طفلة وقتلها

■ الخرطوم-يو بي آي: قضت محكمة جنابات بالخرطوم امس الاثنين بالحدم الاعدام على اثنين من المواطنين بعد ان ادانتهم باغتصاب وقتل طفلة في الرابعة من عمرها. وأصدر قاضي محكمة جنابات الخرطوم وسط يوسف حكما بالجلد مائة جلدة والاعدام شنقا حتى الموت على مواطنين اثنين، في العشرينات من عمرها، بعد ان ادانتهما باغتصاب وقتل طفلة في الرابعة من عمرها. وكانت الجريمة التي روعت المجتمع حدثت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بضاحية العشرة بجنوبي

بدأت في صنعاء امس اجتماعات الدورة الثانية عشرة للجنة العليا العمالية/الاردنية المشتركة برئاسة عبدالقادر باجمال رئيس الوزراء اليمني ونظيره الاردني الدكتور معروف البخيت.

وتناقش اللجنة خلال اجتماعاتها التي تستمر يومين سيل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية والثقافية.

● الدكتور أحمد كمال ابو المجد نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان بمصر يزور ألمانيا حاليا لإجراء جراحة طبية في ظهره.

● محمد الأشعري وزير الثقافة المغربي يعقد بالدار البيضاء غدا الأربعاء ندوة صحافية حول المعرض الدولي الثالث عشر للنشر والكتبات، التي يدين في التاسع من شباط (فبراير) القادم.

● المخرج الشاب محمد يرغي اعطى إشارة انطلاق اول مشاهد فيلمه «حورية» بمسرح مدينة بجاية بمنطقة الشرق الجزائري، ويدخل انتاج الفيلم في اطار تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية التي انطلقت الاسبوع الاول من الشهر

العربي» ان قيادات من الكنيسة تعزّم رفع دعاوى ضد محاكم مصرية للمطالبة بالمساواة مع المسلمين في مجال الاعلام الرئي والمسموع، وأوضح ان الوضع في الصحف سواء المعارضة أو المستقلة افضل حالا بالنسبة للاقباط، حيث لا يعانون من التمييز كما هو الحال في التلفزيون المصري.

واعتبر قسطنطين ظهور قساوسة بشكل منتظم في البرامج الثقافية والاجتماعية بأنه سيحمل على ازالة الاحتقان والضغينة من صدور الاقباط. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» نفى نبيل جعفر احد المخرجين في البرامج الدينية بالتلفزيون ان يكون هناك اضطهاد او تمييز بالنسبة لظهور طائفة من العلماء ومنع ظهور طائفة اخرى، معتبرا ظهور قساوسة بأنه اصبح كثيرا عن ذي قبل، حيث يتم توجيه الدعوة لرموز من الكنيسة في العديد من البرامج.

واعتبر الاعداء بان هناك اوامر لضخ الطرف عن رجال الدين المسيحي وعدم السماح لهم بالظهور بانها محض اكاذيب لا اساس لها من

الصحة. وقال جعفر ان ظهور المفتي بشكل اسبوعي لا يعد نوعا من التمييز وذلك لاعتبار منصبه منصبيا، عاما وان الامر بالنسبة للبابا شنودة يبدو شبيها، حيث يتم تغطية معظم المنشآت التي يظهر فيها بناء على ارادته وان لو شاء الظهور بشكل اسبوعي فسجد ترحيبا بالغا.

دعا المخرج عبد الرحمن السكري الى ضرورة ان يعترف الشارع المسيحي بأنه يعيش في طمأنينة وحسن جوار مع المسلمين قلما وجد شبيها لها في دولة اخرى. وقال السكري ان الاقباط حصلون على كافة الحقوق. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد د. علي جمعة فقهي الديار المصرية عدم وجود اي نوع من انواع الاضطهاد للاقباط متساوئا هل سمعت ان هناك موظفا مسلما يتقاضى اجرا اكثر من زميله القبطي في اي مجال. كما نفى جمعة ان يكون هناك حظر على ظهور شخصيات دينية مسيحية في التلفزيون المصري.



جينيفر انيستون تمشي أثناء نومها

■ لندن-يو بي آي: تعاني الممثلة الأمريكية الشهيرة جينيفر انيستون من مرض المشي أثناء النوم. وذكرت صحيفة «ذا سان» البريطانية ان النجمة بدأت تمشي اخيرا نومها في أرجاء منزلها في لوس انجلس ثم تستيقظ فجأة وهي في مكان بعيد عن غرفة نومها فتصاب بالارتباك والغرابة.

ونقلت الصحيفة عن أصدقاء لانيستون (37 عاما) انها بدأت المشي أثناء النوم بسبب القلق في حياتها الشخصية

عملية ونظرية.

● المخرج المصري رائد لبيب قرر إيقاف تصوير المسلسل التلفزيوني «عائلة مجنونة» ثلاثة أيام لمرض بطله فتحي عيد الوهاب.

● عبد الرحيم الهروشي وزير التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن المغربي يشارك في المنتدى الدولي حول المقاربة بين السياسات والعلوم الاجتماعية الذي افتتح امس الاثنين في العاصمة الكينية/نيروبي والذي تنظمه منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) ويندرج في اطار البرنامج الخاص بتدبير التحولات الاجتماعية.

● محكمة شمال الجزيرة بالقاهرة، تستنظر الدعوى المقامة من اللواء هتلر طنطاوي رئيس هيئة الرقابة الإدارية السابق ضد جريدة «الفجر» الاسبوعية، يوم 22 آذار (مارس) القادم.

● هيئة المفوضين بمجلس الدولة المصري رفضت طعن رجل الأعمال سعيد الحفص ضد قرار ارساء مناقصة شركة عمر افندي على شركة أنوال السعودية.



الجارى.

● الفنان المصري محمود يس اتفق على بطولة مسلسل تليفزيوني بعنوان «شهادة معاملة أطفال» من تأليف مجدي صابر وسيخرجه أحمد عبدالحميد.

● محمّد بن همام العبد الله رئيس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم افتتح امس الاثنين الدورات التدريبية للنخبة والتي ينظمها الاتحاد في مقره بالعاصمة الماليزية كوالالمبور، وتستمر حتى التاسع والعشرين من الشهر الجاري ويحضرها 212 متساركا وستشهد 146 حصة

فقد الطبيب أعصابه خلال العملية فبتر عضو المريض التناسلي

■ بوخارست-يو بي آي: قال طبيب روماني ان جو العمل المشحون والضغوط النفسية الذي يعيش تحت وطأتها جعلته يبتر العضو التناسلي لمرضى كان يجري له عملية جراحية. وتكرت صحيفة «صدناي لتغراف» الرومانية ان الدكتور ناؤم كيومو الذي كان يجري عملية لاصلاح عيب في خصى المريض نيلو راونسكو زعم أنه فقد أعصابه خلال العملية وبتر عضو المريض التناسلي من دون تفكير.

وأضاف ان كيومو لم يتكف ببتر قضيب راونسكو بل قطعه الى ثلاثة أجزاء قبل ان يندفع خارجاً من غرفة العمليات في مستشفى بانديوري للامراض التناسلية في بوخارست.

وستيعن على الطبيب دفع حوالي 240 ألف دولار أمريكي لراونسكو الذي

يعمل بناءً ويبلغ من العمر 36 سنة. وقال راونسكو ان بتر عضو التناسلي ترك «آثاراً نفسية وجسدية بالغة» عليه، مضيفاً «من الصعب على رجل ممارسة الجنس إذا لم يكن لديه عضو تناسلي، خصوصاً بالنسبة لشخص مثلي لديه ولع كبير بزوجته».

وأضاف إنه سوف ينفق الاموال على عملية جراحية لاعادة بناء عضو التناسلي. وتابع بلن اكون كما كتبت أبداً، ولكن حتى لو أصبحت ربع الرجل الذي كنته في السابق ساكون راضياً جداً».

اتهم زوج ملكة بريطانيا بمعاملة الحيوانات بقسوة

■ لندن-يو بي آي: انتقدت جمعيات الرفق بالحيوان بشدة زوج ملكة بريطانيا الأمير فيليب اثر رحلة صيد لطيور السمان تخللها تصرفات وحشية. وتكرت صحيفة «صانداي تغراف» البريطانية، فيليب، 85 عاماً، كان يضطاد السمان على اراضي الملكة اليزابيث الثانية في نورفولك مؤخراً عندما تعرض تغلب مجروح للضرب الوحشي بالهراوات حتى نفق على مراه منه.

وأشارت الصحيفة إلى أن الأمير كان يراقب الحداد عن بعد امتار قليلة ولم يفعل لها شيء اى منع اصدقائه من ضرب الشعلب المجروح بالهراوات حتى لفظ أنفاسه بعد ان اطلقوا عليه النار وجرحوه.

لص هواتف صيني يندم بعد 21 رسالة نصية

■ بكين-رويترز: بعد 21 رسالة نصية مثيرة للشاعر من امرأة صينية رق قلب لص واعاد هافنا محمولا والاف الحيوانات كان سرقها منها.. ونقلت وكالة الصين الجديدة للانباء (شينخوا) امس الاثنين عن صحيفة «تشيلو ايفينغ نيوز» قولها ان اللص الذي كان يركب دراجة نارية انتزع حقيبة بان ايبينغ المعلمة في اقليم شاندونغ الشرقي وبها هاتفا المحمول وبطاقاتها المصرفية بالإضافة الى 4900 يوان (630 دولاراً) أثناء عودتها من منزلها على دراجتها يوم الجمعة، وفي بادئ الامر فكرت بان في ابلاغ الشرطة لكنها قررت ان تحاول اقناع الشاب بان يعيد لها حقيبتها.

واتصلت بهاتفها باستخدام هاتف احدى زميلاتا لكنها كان مغلقة فقررت ارسال رسائل نصية، وكتبت بان في أولى رسائلها التي لم تتلق عليها أي رد «اسمي بان ايبينغ وأنا معلمة في مدرسة وثبو الاعدادية، لا بد أنك تمر بظروف صعبة واذا كان الامر كذلك فانا لن الوك».

«أسعد رجل في العالم» يكشف سر السعادة

■ لندن-يو بي آي: اعتبر الراهب البوذي الفرنسي ماتيو ريكارد الذي يعتبر نفسه أسعد رجل في العالم ان السعادة هي «نوع من المهارات الذهنية» التي يجب ان يتعلمها الإنسان لجحيا بها. وتكرت صحيفة السبدينت البريطانية أن ريكارد وهو أكاديمي فرنسي تحول إلى راهب بوذي ان السعادة هي في تعريفها «مهارة» السيطرة على الذهن التي يجب إتقانها. وأشارت الصحيفة إلى أن السيطرة على الذهن قادرة على التغلب على الكثير من العوامل التي تتسبب بشعور الناس بالانكئاب.

وقال ريكارد «الذهن مطواع ويمكن لجحياتنا ان تتغير كثيرا عبر التغيير الطفيف في الطريقة التي نرتب فيها أفكارنا وندرك ونفسر العالم من حولنا. السعادة هي مهارة، وهي تتطلب الوقت والجهد لتطويرها».

كلام النجوم	اقرباء لديهم الكثير ليقولونه عليك ان تسمع لهم.	شعور بالتعاون والتفاهم بين افراد العائلة.	لا تلح كثيرا في طلباتك حتى تحصل على كل ما ترغب به.
الجم 21-الار 23	البرهان 22-الار 23	اليوم تعاني اما من خسارة مالية او خسارة ملكية.	من المهم ان تراقب عن كثب ملكيتك خلال الاسابيع القليلة المقبلة.
الثور 21-الار 23	الاربعاء 23-الجم 25	الاسبوعان القادمان غير مناسيين لعقد اجتماعات.	قاوم رغبتك في الضغط على اولئك الذين يتيقنون مراكز اقل شأن منك.
الاربعاء 21-الجم 23	الجمعة 23-الار 25	كن مرنا عند التعامل مع الواجهه او الاقارب.	
الاربعاء 21-الجم 23	الجمعة 23-الار 25	شعور بالتعاون والتفاهم بين افراد العائلة.	
الجمعة 23-الار 25	الاربعاء 23-الجم 25	اذا كان تعاملك مع الناس عامة على اي صعيد يمكنك ان تتوقع ما هو جيد.	
الجمعة 23-الار 25	الاربعاء 23-الجم 25	لا تتوقع شيئا اليوم طالما انك ما تزال تعاني من الاحباطات.	